والثالم جوزي على ذلك بجزاء عظيم مشابه له في الصورة هو شق النحر الذي هو
اظهر معجزاته وابهرها بعد القران وفي كلامه لجناس التام بين شرط وشرط
اذ هما مختلفان معنى وحقيقتان ولا يقدح فيه كون الاول حقيقة نحويه والثاني
حقيقة عرفيه على انّ الاول يحتمل ان يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى
الجرح كل منهما حقيقة لغويه فجاء التجنيس التام اتفاقا ويفرض ان احدهما مجاز يكون
في التوريه او حقيقة ايضا ولكنه بعيد فيهما من اللفظ يكون فيه الجناس التام والتوريه
ومن الكلام فيها مستوفا اذ الشرط المراد به في الاول ما علق بحصوله حصول شي
اخر يسمى جزاء وفي الثاني شق الجلد واللحم والجزاء فيه توريه ايضا اذ هو يطلق
على الجزاء النحوي والجزاء العرفي وهو المجازاه على صنع وقع فيه ومنه جزيته
وجازيته بما صنع جزاء ومجازاه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ايضا انه في غزوة بدر
وغزوة حنين رمى اعداه بالحصى فاقصد اى اصاب فاهلك ففي القاموس
اقصد السهم اصاب فقتل مكانه جيشا عظيما كانوا تالبوا عليه حتى ظن ظان انهم
لا يبقون احدا من المسلمين وبيان ذلك انه لما التقى الجمعان يوم بدر تناول صلى الله
عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه اى قبحت وانمرت
فلم يبق مشرك مع كثرتهم وقلة ذلك الحصى الا دخل في عينيه ومنخريه منها شي فانهزموا
فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم قال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال هذا يوم بدر
اخذ صلى الله عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة
القوم وبحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكذا روى عن غير
واحد انها نزلت في رميه يوم بدر وان كان رمى في غيره ولاهل الجبر في هذه
الاية غلط لا باس بذكره ثم رده قالوا فيها سلب فعل النبي صلى الله عليه وسلم عنه
واضافته الى ربه وهو عين الجبر وابطال نسبة افعال العباد اليهم وليس كما زعموا
والا لزمهم ان لا تكليف ولا عقاب ومرمى ما في الاية ان تلك الرميه من البشر

لما لم تبلغ هذا المبلغ كان منه صلى الله عليه وسلم مبدوها وهو الحذف ومن الرب تعالى
نهايته وهو الايصال فاضاف اليه رمى الحذف الذي هو مبدؤه ونفى عنه رمى الايصال
الذي هو نهايته ونظير هذا في الاية نفسها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاخبر تعالى
انه المنفرد بالتاثير وان غيره ليس منه الا الاسباب نظير للناس مثل ورماهم بالحصى
يوم الاحزاب ودنيه نظروا انما الذي نقل انه صلى الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر
دعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم فارسل الله عليهم الريح فرمتهم بالحصى وسفت عليهم التراب وقلعت اوتاد
خيامهم فسقطت عليهم وكفات قدورهم وسمعوا في ارجاء معسكرهم التكبير وقعقعة
السلاح فارتحلوا خائبين آيسين ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزونهم بعد
اليوم فكان كذلك ولما التقى الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن ما لم
يروا مثله في السواد والكثرة فحملوا حملة واحده فانهزم المسلمون ولم يبق معه صلى الله
عليه وسلم يومئذ الا اناس قليلون من اهل بيته العباس وابي سفيان بن الحارث
وعلي والفضل واصحابه ابي بكر وعمر واخرين رضي الله عنهم فامر صلى الله عليه وسلم ان ينادي
في الناس ليرجعوا فلما سمعوا نداه اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها يقولون
يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس
وهو التنور يخبز فيه اى اشتد حر الحرب حتى اشبهت التنور وحينئذ تناول صلى
الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين
فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه من تلك القبضه وفي رواية لمسلم قبضة من
تراب والجمع انه يحتمل انه رمى بكل مرة او انها قبضة واحده لكنها مختلطة وفي رواية
عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه وسلم ابا عبيد الله ابا عبيد الله
ورسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ كفا من تراب فضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق منهم احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحاكم عن ابن مسعود فجالت
به بغلته فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)